بعزته وكرامته الوطنية، قبل ان تتبلور هذه الكرامة وتتجسّد في م.ت.ف. وبقولنا هذا ننطلق من رؤيا استراتيجية: في العالم العربي مسألتان أساسيتان، ارتبطت، بهما وحولهما، كافة التشكيلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. الاولى هي مسألة الحدود الاقليمية، حدود الامن الاقليمي، حدود التجزئة والاقطرية. هذا واقع. الثانية هي المسألة القومية التي نالت بمثابة طموحات وأمنيات ورغبات. واستخدامها كشعارات تم تحت غطائها تكريس الحدود الاقليمية وتعميق التجزئة . ودون غيره من الشعوب العربية، عاش الشعب الفلسطيني حالة الامنية والطموح والرغبة على ارض الواقع. بمعنى، كان الشعب الفلسطيني. وما يزال، وحده الذي لم يبن ولم يقم كيانيته الاقليمية، او حدوده الاقليمية على حساب طموحه القومي، في حين كان غيره، وما يزال، يناضل من أجل بناء هذه الكيانية على الأرضية القومية.

في هذا تبرز المأساة، اذ يرى البعض ان في محاولة الشعب الفلسطيني بناء كيانيته الاقليمية تناقضاً صارخاً مع ما رسمه هذا البعض، لنفسه، من كيانية واقليمية، مما دفع به إلى ممارسة الكيانية الفلسطينية ومحاولة ذبحها على مذبح القومية، كغطاء لحماية كيانيته الاقليمية ذاتها. لا نريد ان نسهب أكثر، ولكن ما نريد ان نؤكد عليه هو ان المسألة لا تكمن، فقط، في ان المنظمة تمثل الشعب الفلسطيني أو لا تمثله، بل في مقدار ما يحلو للبعض ان يكون للشعب الفلسطيني تمثيل في الاساس، اي تمثيل هذا المشكلة. والتساؤل قائم: من في مقدوره تمثيل الشعب الفلسطيني الذي بلغ تعداده خمسة ملايين نسمة؟ ليس سوى م.ت.ف.، فهي الصيغة ـ الوسيلة التي يتمسك بها الشعب الفلسطيني كتعبير عن تمثيله لنفسه. ومستقبل الصيغة من مسؤولية الشعب الفلسطيني وحده، ولن يتخلى عنها، لأن م.ت.ف. تجسد له الأمل في نيل الحق وتقرير المصير. وما عدا ذلك هو الاحتلال بكافة اشكاله المباشرة وغير المباشرة، وهو ما انطلقت م.ت.ف. من أجل مقاومته.

و م.ت.ف. نحن. نحن نمثل شعبنا ومنه نستمد قوتنا. ولطالما سعينا الى تحقيق طموحاته الوطنية. وما حققه شعبنا في سبيل تحقيق أهدافه كبير جداً، ولن يفرط به تحت أي ظرف ولا لأي جهة كانت.

هذه هي الاستراتيجية التي نعتمدها، ولنا اساليبنا المختلفة للحفاظ عليها.

الكفاح مبدأ ثابت

□ يلاحظ ان هناك تصعيداً نوعياً في الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة. ولكن إلى جانب هذه الحقيقة هناك من يبدي الملاحظات التالية: ١ ـ اتهامات لا حصر لها موجهة إلى قيادة م.ت.ف. اساسها ما يقال عن انخراط هذه القيادة في مشاريع التسوية؛ ٢ ـ استمرار الخلافات الفلسطينية حول هذه العمليات، وتبنيها؛ ٣ ـ فشل العديد من العمليات العسكرية الكبيرة؛ ٤ ـ الحدود العربية، الشرقية والغربية، مغلقة تماماً في وجه العمل الفلسطيني المسلح؛ ٥ ـ يحاول الاعلام الغربي ان يظهر ان تزايد العمليات في فلسطين المحتلة يتم خارج إطار تخطيط قيادة المنظمة. على ضوء ذلك، ما هو الموقع الذي يتبوأه العمل العسكري في جسم العمل النضالي؟ وما هي المؤثرات التي يخضع لها؟ ثم ما هو تعليقك على الملاحظات آنفة الذكر؟